

«البيع» الأمريكي في اليونيسكو..!!

منذ سنوات، والإدارة الحاكمة في الولايات المتحدة، تسود وجه هذه البلاد «الحضاري»... ولا يهمها رأي الكون فيها. وما فتئت تهدد الأمم المتحدة برفع الدعم عنها، إذا لم يتم انتخاب الأمين العام الذي تريده.. وترفض دفع مستحققاتها في الهيئات والمنظمات الدولية ما لم تلتزم برغباتها ورغبات ربيبتها العاقبة (إسرائيل)، فترفض التوقيع على معاهدات دولية تتعلق بالبيئة ومحكمة الجرائم ومجرمي الحرب وتنظيم التبادل التجاري، وتريد أن تفرض رئيساً للمنظمة الدولية لحقوق الإنسان وترفض دخول ليبيا (سابقاً)، وعندما تدخل ليبيا تخرج الولايات المتحدة من المنظمة، وتلتكأ عن دعم منظمات الإغاثة الدولية كاليونيسيف وغيرها..



طبعاً لن نتذكر هنا كل «إنجازات» أمريكا الإنشائية والثقافية، من الإبادات الجماعية إلى الاحتلالات في كافة أنحاء العالم، إلى تدبير المؤامرات والانقلابات من فنزويلا حتى غينيا الوسطى، وتفتيت الدول الأفريقية والأوروبية والآسيوية، إلى عمليات الخطف والإرهاب المتواصل.

كما لا يخفى الدور الذي لعبته الولايات المتحدة (التي تفتقر إلى الجذور الحضارية) في القضاء على الثروة الحضارية العراقية، بعد احتلال بغداد ونهب أكثر من سبعين ألف قطعة أثرية ومئات آلاف المخطوطات القيمة في مشهد غوغائي مصور سيحفظه تاريخ بغداد والعالم أجمع. ولم يتم استرداد أكثر من 15٪ من القطع المسروقة (وذلك بفضل جهد شعبي قام به أئمة المساجد واللجان الشعبية في الأحياء العراقية).

في لقاء خاص مع أحد أركان اليونيسكو العرب، أطلعنا على آخر تطورات هذه المنظمة الدولية، وأخذ يشكو ويتهمكم على دور الولايات المتحدة في حفظ التراث العالمي. ويقول: «عملنا حفلة كلّفت ملايين الدولارات لعروس اسمها لورا بوش (زوجة الرئيس الأمريكي) لكي تعلن عودة مهيبية للولايات المتحدة إلى المنظمة، ولكي تدفع ما تراكم عليها من اشتراكات». ونحن سألناه عن المردود الحضاري (غير المالي) لدخول الولايات المتحدة إلى اليونيسكو، قال بدون تردد «صفر، بل تحت الصفر». فهي ليست فقط لا تساهم في حفظ التراث العالمي، بل تساهم في تدميره، فالتاريخ عندها يبدأ من خمسة قرون فقط.

أما عملياً، ففي اجتماعات المنظمة مع مندوبي الولايات المتحدة ظهر هدف عودتها إلى المنظمة، والهدف اتضح من الطلبات الأولى (أو الشروط) التي وضعتها مندوبتهم كمجالات عمل لمساهمتهم المالية. والمجالات هي ثلاثة فقط: التعليم (لبث الفكر الغربي في عقول التلاميذ في العالم، كما حدث في إضافة وحذف مواد من المناهج التعليمية التابعة للمنظمات الدولية كالأونروا)، المياه (ولا يخفى على أحد هدف الدول الاستراتيجي من السيطرة على المياه)، أما المجال الثالث فهو الاتصالات.. وتتقاذف هنا الأسئلة الكثيرة أمامنا: أين الثقافة؟ أين التراث؟ أين الحضارة؟ كل هذا لا يهمهم..

ولما سألنا المندوب عن الفائدة (غير المالية) التي جنتها اليونيسكو من دخول الولايات المتحدة إليها فقال: لا شيء حضارياً على الإطلاق، لكن هناك أمر مهم (ورب ضارة نافعة). وهذا ما قلته لرئيس المنظمة أكثر من مرة: أهم ما في هذا الإنجاز أننا تخلصنا من وهم «البيع» الذي اسمه أمريكا، والذي كان يخيم على كافة اجتماعاتنا، حيث إن أي قرار مهم كان رئيس المنظمة يضعه في الميزان الأمريكي خوفاً من غضبهم. أما الآن فالبيع الأمريكي يجلس بيننا، وسيعترض مباشرة، وستجاوز سقف الأوهام، إلى سقف «البيع» الجالس بيننا، وسوف لن نتحمل مسؤولية قراراتنا أمام طاغية العالم

الجديد... ■

المحرر الثقافي

تقصص الأطفال

عندما يبدأ الطفل بالوعي، يتراكم الوالدان لتأمين مستلزمات تعليمية له، وعلى رأسها قصص



الأطفال..

فيحضران ما تقع عليه أيديهم (ديزني، شارع السمسم، بيترفلاي... وغيرها)، ولا يجدون ما يريدون من القصص الإسلامية.

في تجربة «سفير» المصرية ريادة، إلا أنها فرحة لم تتم، فعلى ما يبدو أنها انكفأت وتحصنت في تجربة ضيقة بعيدة عن الواقع..

وتلتها محاولات جديرة بالتقدير قامت بها عدة دور نشر خليجية، إلا أنها لم تصل في مواصفات الجودة إلى قصص ديزني وبيترفلاي وغيرها..

وكان لتجربة أبوغنيمة أهمية في الترسخ الحركي الإسلامي الفلسطيني للطفل.. ولكن كما ذكرنا أنها رسوم بلون واحد وورق خفيف لا يجذب الأطفال دون السابعة (وفي النهاية ليسوا هم هدف التجربة)..

لقد أدرك الصهاينة أهمية غرس المفاهيم في الأطفال باكراً، فاهتموا بأطفالهم، وراقبوا ما يتعلمه أطفالنا، فباتوا يعرفون عن أطفالنا أكثر مما نعرف نحن. وقد أثاروا أزمات سياسية (حسب المتحدث باسم الحكومة الصهيونية) بسبب مسلسل رسوم متحركة مصري، مجلة الزهور المصرية، ومجلة الفاتح للأطفال على الإنترنت.

فمن منا نحن الآباء يعرف شيئاً عن هذه الإصدارات؟

الجانب الحسن من هذه الأزمات، أنها حفرتنا للسؤال عنها، فزاد الطلب العربي عليها في كميات غير مسبوقه، حتى في ذروة حملات الترويح. ■